

حلفاء اللؤم

[من البسيط]

- خَفَّ الْقَطِينُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولٌ
 بِالْأَعْرَاجِينَ، وَشَاقْتُني الْعَطَابِيلُ^(١)
 قَرَّبَنَ بُزْلاً تَغَالَى، فِي أَرْمَتِهَا،
 إِلَى الْخُدُورِ، وَرَقَمًا فِيهِ تَهْوِيلُ^(٢)
 مَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى حَالَ دُونَهُمْ
 خَرَقُ أَمَقُّ بَعِيدُ الْعَوْلِ مَجْهُولُ^(٣)
 تِيهِ يَحَارُ بِهِ الْهَادِي إِذَا اطَّرَدَتْ
 فِيهِ الرِّيَّاحُ وَهَابِي الثُّرْبِ مَنْخُولُ^(٤)
 كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا دَلَقُ يَمَانِيَّةٍ،
 إِذَا تَعَالَتْ، وَأَذْنَاهَا الْمَرَاقِيلُ^(٥)
 لُحَقُ التَّوَالِي بِأَيْدِيهَا إِذَا اندَفَعَتْ
 أَعْنَاقُهُنَّ بِسَوْمٍ فِيهِ تَبْغِيلُ^(٦)
 كَأَنَّمَا مَرَحَتْ، مِنْ تَحْتِ أَرْحُلِنَا،
 قَطَاً قَوَارِبُ أَوْ رُبْدُ مَجَافِيلُ^(٧)

- (١) خَفَّ: أسرع، القطين: القاطنون، الساكنون، متبول: متبلّة بالحب، سقيم، شاقنتني: هاجتني، حملتني على الشوق، العطابيل: مفردا عطبول وعطبولة: الجميلة الفتية الطويلة العنق.
- (٢) البزل: مفردا بازل: البعير شقّ نابه، تغالَى: تتسابق، الخدور: مفردا خدر: ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت، الرقَم: ضرب مخطط من الوشي أو البرود، تهويل: تلوين.
- (٣) الخرق: الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح، الأَمَقُّ: بعيد الأطراف، الغول: المشقة، وما انهبط في الأرض.
- (٤) التيه: القفر يُضَلّ فيه، الهابي: دقيق التراب.
- (٥) الدلق: مفردا دلوق: الناقة التي انكسرت أسنانها كبراً، تغالت: البعير أو النياق أسرع في مشيها، المراقيل: مفردا مرقال: وهو السير السريع.
- (٦) لُحَقُ: من لحق، تبع، التوالي: أرجلها، السوم: السير، التبغيل: سير البغال.
- (٧) القطا: ضرب من الحمام، القوارب: طالبة الماء ليلاً، الرّيد: مفردا ربداء: النعامة، المجافيل: الهاربات النافرات.

أَقْصِرْ بِقَدْرِكَ! إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَنَا،
 وَمَا لِمَا قَدْ قَضَى ذُو الْعَرْشِ تَبْدِيلُ
 بَنَى لِي الْمَجْدَ فِي عَيْطَاءٍ مُشْرِفَةٍ
 أَبْنَاءَ حَنْظَلَةَ الصَّيْدِ الْمَبَاجِيلِ^(١)
 الْمُطْعَمُونَ، إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ،
 وَالْجَابِرُونَ وَعَظُمُ الرَّأْسِ مَهْزُولُ^(٢)
 وَالْغُرُّ مِنْ سَلَفِي سَعْدٍ وَإِخْوَتِهِمْ
 عَمُرُو كُهُولٍ وَشُبَّانٍ بِهَالِيلِ^(٣)
 إِذَا دَعَا الصَّارِخُ الْمَلْهُوفُ هَجْتُ بِهِ
 مِثْلَ اللَّيْثِ جَلَا عَنْ غُلْبِهَا الْغِيلِ^(٤)
 تَحْمِي الثَّغُورَ وَتَلْقَاهُمْ إِذَا فَزَعُوا
 تَعُدُّوا بِهِمْ قُرْحَ جُرْدٍ هَذَا لِيلِ^(٥)
 تَلْقَى فَوَارِسَنَا يَحْمُونَ قَاصِينَا،
 وَفِي أَسْتِنَّا لِلنَّاسِ تَنْكِيلِ^(٦)
 كَمْ مِنْ رَئِيسٍ عَلَيْهِ التَّاجُ مُعْتَصِبُ
 قَدْ غَادَرَتْهُ جِيَادِي وَهُوَ مَقْتُولُ
 قَادُوا الْهُذَيْلَ بِذِي بَهْدَى وَهُمْ رَجَعُوا
 يَوْمَ الْعَبِيطِ بِبِشْرِ وَهُوَ مَغْلُولُ

(١) العيطاء: الهضبة المرتفعة، الصيد: الشَّم، الذين يرفعون رؤوسهم كبراً، المباحيل: المعظمون المكرمون.

(٢) الشامية: الريح الشمالية التي تحدث الجفاف والقحط.

(٣) البهاليل: مفردا بهلول: السيد الجامع لكل خير.

(٤) الغلب: مفردا أغلب: الغليظ العنق، الغيل: غاب الأسد.

(٥) القرح: الخيل التي انشقت أنيابها وطلعت، الجرد: الخيل لا رجالة فيها، الهذاليل: مفردا هذلول: الخفيف، السريع.

(٦) أستتنا: رماحنا، التنكيل: التعذيب.

- أُسَدُّ إِذَا لَحِقُوا بِالْخَيْلِ لَمْ يَقِفُوا؛
 نَعَمَ الْفَوَارِسُ لَا عُزْلٌ وَلَا مِيلٌ^(١)
 فِينَا وَفِي الْخَيْلِ تَرْدِي فِي مَسَاحِلِهَا
 يَوْمَ الْوَعَى لَمَنَايَا الْقَوْمِ تَعْجِيلٌ^(٢)
 عُودُ النِّسَاءِ غِدَاةُ الرُّوعِ تَعْرِفُنَا
 إِذَا دَعَوْنَ دُعَاءَ فِيهِ تَخْلِيلٌ^(٣)
 إِذَا لَحِقْنَا بِهَا تَرْدِي الْجِيَادُ بِنَا،
 لَمْ تَخْشَ نُبُوتَنَا الْعُودُ الْمَطَافِيلُ^(٤)
 تَلْقَى السَّيُوفَ بِأَيْدِينَا يُعَاذُ بِهَا
 عِنْدَ الْوَعَى حِينَ لَا تُخْفَى الْخَلَائِلُ^(٥)
 فَمَنْ يَرُمُ مَجْدَنَا الْعَادِيَّ ثُمَّ يَقْسُ
 قَوْمًا بِقَوْمِي يَرْجِعُ وَهُوَ مَفْضُولٌ^(٦)
 حُكَّامُ فَضْلِ وَتَلْقَى، فِي مَجَالِسِنَا،
 أَحْلَامَ عَادٍ إِذَا مَا أَهْذَرَ الْقَيْلُ^(٧)
 إِنِّي امْرُؤٌ مُضَرِّي فِي أَرْوَمَتِهَا،
 مَشْهُورَةٌ غَرَّتِي فِيهِمْ وَتَحْجِيلِي^(٨)

- (١) العزل: مفردها أعزل: من لا يحمل سلاحاً، الميل: مفردها أميل: الجبان الضعيف.
 (٢) المساحل: مفردها مسحل: اللجام.
 (٣) العود: مفردها عائد: حديثة النتاج من الإبل والخيول والظباء، غداة الروع: يوم الحرب، التخليل: التنويه بقوم مخصوصين.
 (٤) تردي: تسقط، التوبة، من نبا السيف ينبو: قصر عن الهدف ولم يصبه، المطافيل: ذات الأطفال من الأنس والوحش.
 (٥) يُعَاذُ بِهَا: يستعاذ بها، لا تخفى الخلاخيل: أي عندما تشمر النساء عن خلاخيلها عند الهرب.
 (٦) يَرُمُ من رام: أراد، المفضول: كثير الفضل.
 (٧) أهذر القيل: قيل قولاً هذراً أي لغواً ساقطاً.
 (٨) تحجيل: يريد: تحجيل: البياض في رجل الفرس، العرة: البياض في جبهة الفرس.

الْأَثْقَلُونَ حَصَاةً، فِي نَدِيهِمْ،
 وَالْأَرْزُنُونَ، إِذَا خَفَّ الْمَجَاهِيلُ^(١)
 إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي الْقُبْحَاءِ لَيْسَ لَهُمْ
 فِي ابْنِي نِزَارٍ قَدَامِيْسٌ وَلَا جُولُ^(٢)
 قَوْمٌ تَوَارَثَ أَصْلَ اللَّؤْمِ أَوْلَهُمْ،
 فَمَا لَهُمْ عَنْ دِيَارِ اللَّؤْمِ تَحْوِيلُ
 مُحَالِفُو اللَّؤْمِ أَلَى لَا يُفَارِقُهُمْ،
 حَتَّى يُرَدَّ، عَلَى أَذْرَاجِهِ، التَّيْلُ
 قَدْ ارْتَدَوْا بِرِدَاءِ اللَّؤْمِ وَاتَزَرُّوا،
 وَقُطِعَتْ لَهُمْ مِنْهُ سَرَابِيلُ^(٣)

عرس الفرزدق الجامعة

قال في حدراء وزعم أنهم منعوها الفرزدق:
 [من الطويل]
 عَشِيَّةً أَعْلَى مِذْنَبِ الْجَوْفِ قَادَنِي
 هَوَى كَادَ يُنْسِي الْحَلَمَ أَوْ يَرْجِعُ الْجَهْلَا
 عَشِيَّةً تَعِصِينِي غُرُوبُ مَدَامِعِي،
 وَإِنْ قُلْتُ أَحْيَاناً لَعَبْرَتِهَا مَهْلَا^(٤)
 وَمَا خِفْتُ وَشَكَّ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ
 لَطَعْنِهِمْ رَدَّوْا الْغُرَيْرِيَّةَ الْبُزْلا^(٥)
 أَحَبَّ لِحُبِّ الْعَاصِمِيَّةِ مَعَشَرًا
 مِنَ النَّاسِ مَا كَانُوا صَدِيقًا وَلَا أَهْلًا

- (١) حصاة: عددًا، نديهم: ناديمهم، مجلسهم، الأرزنون: من الأرزن: شجر صلب العود تتخذ منه العصي.
 (٢) القداميس: مفردا قدموس: القديم، الجول: العقل.
 (٣) اتزروا: اتخذوا من اللؤم إزاراً.
 (٤) الغروب: مفردا غرب: عرق في العين يسقي لا ينقطع.
 (٥) وشك البين: قرب الفراق، البزل: مفردا بازل: البعير شق نابه.